لي ابيت عندها في ليلتي هذه فجاء اليها وقام عند بابها وحرك حلقة الباب
وقالت عاتكة من في الباب في هذا الوقت فاجاب النبي عليه السلام بقوله
انا محمد ابن اخيك فعدت الى الباب سريعا ففتحت وقالت مرحبا وسهلا
يا ابن اخي فكيف جئتني يا قرة عيني ويا روح جسمي في مثل هذا الوقت فقال
يا عمتي انا اشتكي با مرمن عنده سواء كل حين فاريد منك ان تخلي لي موضعا
فابيت فيه فاخذت عاتكة يد سيد المرسلين صلعم فقعدت عاتكة على
التفكر فيه فقالت ان لابن اخي محمدا اعداء كثيرة فلعل يقصد اليه بالايذاء
في هذه الليلة فعلي ان لا انام الليلة الى ان يطلع الفجر فاكون حارسة
له فقعدت باخذت سيف اخيها ابي طالب فقعدت عند الباب تارة تذهب
قارعة الطريق وتارة تجي الى الباب فتقول ان سمعت صوت احد فاصيح
الى اصحابي فيجيئون اليه بالمعاونة فلما مضى ثلث الليل نادى الله الى ملك
اسمه روحاء وهو ملك النوم فقال يا روحاء هل في الارض احد لم ينم فقال روحاء
الهي انت اعلم انه لم يبق احد في الارض الانام سوى جاريتك الضعيفة عم حبيبك
وهي حارسة له عن اعدائه فامر الله اليه ان الق اياها النوم فسلط الروحاء
عليها النوم قامت عند بابها متكئة على سيفها ثم نادى اكرم الاكرمين
بجبرائيل يا جبرائيل ان حبيبي محمد عليه السلام التمس مني ياسي ويرفع اليه حاله
حتى ينكشف به غمه انزل اليه وارفعه الي حتى يانس بي ويرفع الي حاله وانا اكشف
غمه وانا اقربه الي بقاب قوسين او ادنى فلما بلغ ذكرا الوحي بجبرائيل عم نزل
اليه داعيا الى الله فكان هذا سببا المعراج النبي عليه السلام اعلم انه قد ثبت
قضية المعراج بنص الكتاب العزيز قال الله تعالى سبحان الذي بعبده ليلا

الآية

الاية روى طلحة بن عبد قال سالت رسول الله عليه السلام عن سبحان
الله قال هو تنزيه الله عن كل شيء ووصفه بالبراءة من كل نقص على طريق
المبالغة فان قيل قوله سبحانه كلمة تعجب والتعجب لله تعالى على افعاله كيف يجوز
قيل هو كلمة تنزيه معناه سبحانه الذي هو بريء من ان يكون في ذاته وصفاته وافعاله
اخلاق ذميمة واوصاف ردية وافعال خبيثة بل في كل احواله حكم كثيرة لا يعلم
حقيقتها الا الله وهو عظيم شانه وشديد سلطانه وقوي برهانه على وحدانيته
في السماء والارض كما اخبر الله تعالى بقوله ان في خلق السموات والارض الاية فالامارة
على الوحدة بالله في السموات سمكها وارتفاعها ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس
والقمر والنجوم والاية في الارض وسطها وسعتها وما يرى من الاشجار والانهار والجبال
والبحار والجواهر والنباتات وغيرها وقوله واختلاف الليل والنهار تبعا فيهما
في الذات والمجي يختلف احدهما صاحبه اذا احدهما جاء الآخر خلفه وقيل اختلافهما
في النور والظلمة والزيادة والنقصان قوله والفلك تجري في البحر والآية فيها تسخيرها
وجريانها على وجه الماء وهي كثير الامر تحت الماء بما ينفع الناس يعني يركبونها ويحملونها
عليها امتاعهم وانفسهم ويتجرون في انواع مطالبهم ومكاسبهم في اطراف البحار من بلد
الى بلد بحفظ الله بسوق الريح بالليل باذن الخالق قوله وما انزل الله من السماء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها يعني المطر قيل ان الله يخلق الماء في نهر ينزل من السماء الى
السحاب ثم من السحاب الى الارض فيحمله السحاب لا يقطر قطرة الا فيما امر الله به
ان يمطره فيما شاء فيحيي الارض بالماء بعد يبسها وينبت فيها انواع النباتات والحبوبات
بالعبادة ودوابهم قوله وبث فيها من كل دابة بانواعها بعضها لمنافع الناس وبعضها
زينة للارض للابتداء ليظهر بهن اي الناس يكون احسن عملا باداء شكر هذه النعم
بغرورها بترك الشكر عليها قوله وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء
والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)